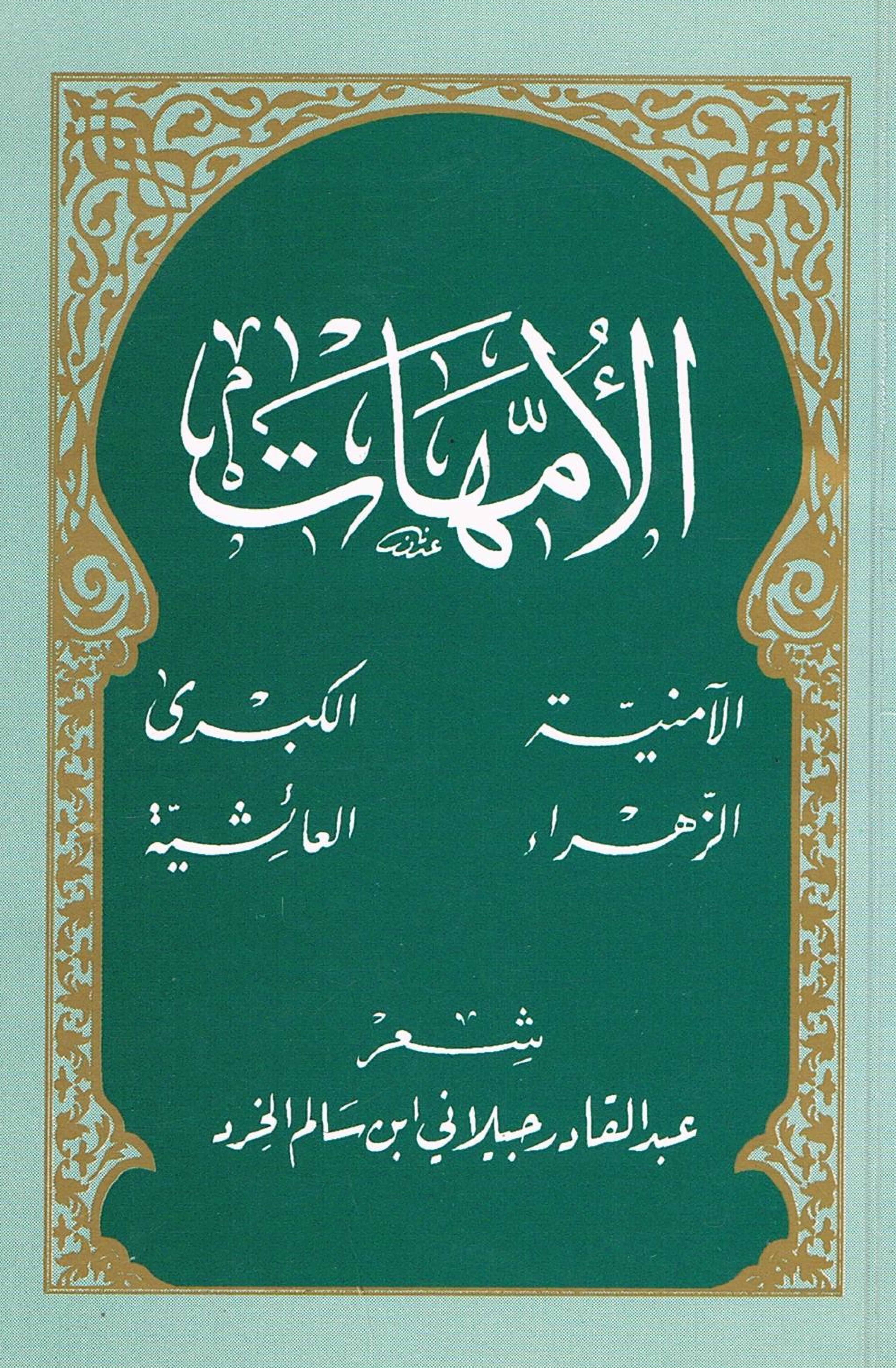

الأمهات
الآمنية الكبرى
الزهراء العائشية
شعر
عبدالقادر جيلاني ابن سالم الخرد

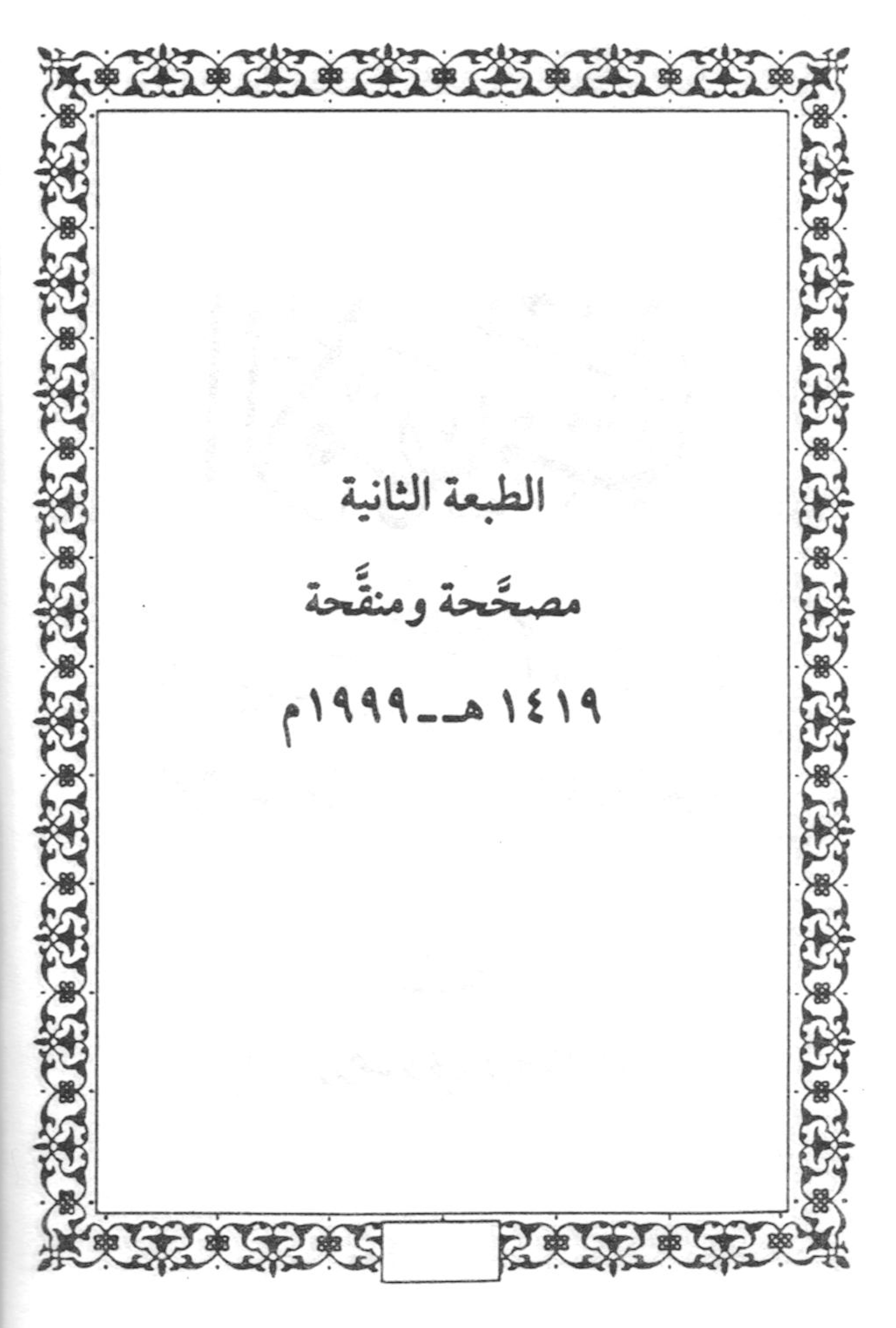
# الأمهات

الآمنيّة الكبرى

الزّهراء العائشيّة

شعر

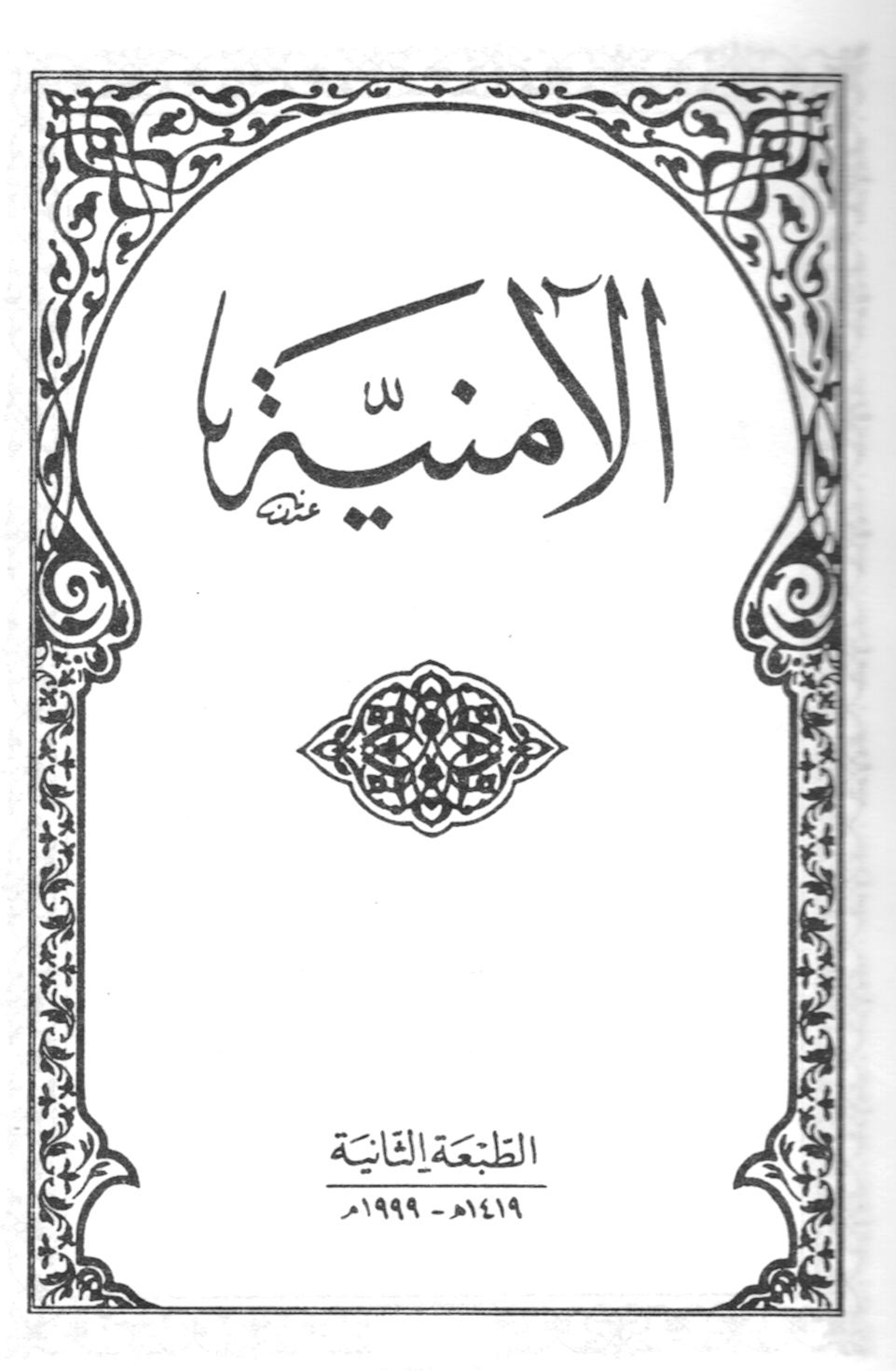
عبد القادر جيلاني ابن سالم الخرد



الطبعة الثانية

مصحَّحة ومنقَّحة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م


الأمنية
الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هٰذِهِ ٱلأَبياتُ أُهديها إِلىٰ مقام مَنْ أَهْدَتْ للبشريَّةِ سببَ سعادتِها، وسيِّدَ سادَتِها، إِلىٰ مَنْ أَلبسَتِ الدَّهرَ أَشرفَ حُلَّةٍ وأَبهاها، وتوَّجَتهُ بتاجِ ٱلعزَّةِ وٱلكرامَةِ، فصارَ يومُ الاثنينِ درَّةَ ذٰلكَ التَّاج، إِلىٰ مَنْ حملَتْ بأَشْرَفِ مخلوقٍ، وضمَّتْ بينَ أَحشائِها الطَّاهِرةِ بشراً لا كٱلبشرِ، ونوراً حيَّرَ ٱلأَفكارَ ظهورُهُ وبهرَ، إِلىٰ سيِّدتي آمنةَ بنتِ وهب رضيَ ٱللهُ عنها . .

وفي ٱلقصيدَةِ إشارةٌ للرَّدِّ علىٰ ٱلجهلَةِ ٱلَّـذيـنَ تجـرَّأوا بقـولِهِـم بعـدمِ نجـاتِهـا، فتطاوَلوا علىٰ هٰذا ٱلمقامِ الرَّفيعِ، ورَمَوْا عـرضَ ٱلحـائِـطِ بكـلِّ ٱعتبـاراتٍ لسيِّـدِ ٱلمرسلينَ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٥]. صلّى الله علىٰ ٱبنها، ورضيَ عنها.

* * *

للهِ شاءَكِ أَنْ تكُـونِـيْ فِيْنَـا

أُمّاً لخيرِ ٱلمُرسَلينَ حَنُونا

فٱختارَكِ ٱلمَوْلىٰ لِحَمْلِ أَمانةٍ

فَخُلِقْتِ آمِنَةً وَضَعْـتِ أَمِيْنا

للهِ أَحشـاءٌ تَـوَسَّـدَ أَحمـدٌ

جَنَبَاتِها فَحَنَتْ عليهِ جَنينا

للهِ أَصـلابٌ تَقَلَّـبَ أَحمـدٌ

فيها فسادَتْ أَظْهُراً وبُطونا

* * *

يا مَنْ كسوتِ الدَّهرَ أَشرفَ حُلَّةٍ

وجَعَلْتِ دُرَّةَ تاجِهِ ٱلإثْنَيْنا

جَهِلُوا مَقَامَكِ حِينَ قالُوا قَوْلَةً

ولقد أساؤُوا في النَّبيِّ ظُنونا

تَرْجُوهُ أُمَّتُهُ وتَيْأَسُ أُمُّهُ!!

حاشاهُ وَهْوَ بِبِرِّها يُوصِينا

ولسوفَ يُرْضِيهِ الإلٰهُ، فهَلْ ترىٰ

يرضىٰ لِآمنةٍ تذوُقُ ٱلهُوْنا؟

اللهُ أَعلمُ حيثُ يجعلُ دِينَهُ

ولقد رَضِيْنا دِيْنَ إبنكِ دِيْنا

إنْ كانَ أَشرفُ بُقْعةٍ تِلكَ الَّتي

أَضحى بها خيرُ ٱلأَنامِ دَفِينا

فَلِكَوْنِها ضَمَّتْ عِظامَ ٱلمُصطفىٰ

لٰكنْ بِبَطْنِك كُوِّنَتْ تكْوِينا

* * *

يا أُمَّ خير ٱلمُرسلينَ. وجَدَّةَ الـ

ـزّهراءِ أَمْطَرَكِ ٱلحياءُ هتُونا

سَعِدَتْ بكِ ٱلأَبواءُ حينَ نَزَلْتِها

فتعطَّرَتْ ذِكراً، وطابَتْ طِينْا

فتحنَّني وتعطَّفي ولدىٰ النَّبِـ

ـيِّ تشفَّعي فَهْوَ ٱلمُشَفَّعُ فينا

وتلطَّفي وتـذكَّـري ذُريَّـةَ الـ

ـزَّهراءِ فَٱلجَدّاتُ أَكثرُ لِينا

قَلْنا السَّعادةُ إنْ ذُكِرنا عندَهُ

أَو إنْ سَمِعْنا صَوتَهُ يَدْعونا

لبَّيكَ يا خيرَ ٱلأَنامِ وسيِّدَ الـ

ـرُّسلِ ٱلكِرامِ، وسِرَّنا ٱلمَكْنُونا

يا مَنْ لَهُ ٱلخُلُقُ ٱلعظيمُ سجيَّةٌ

وٱلعفوُ عندكَ نالَهُ الرَّاجُونا

عَفْـواً رسـولَ اللهِ إنَّ حيـاءَنـا

منـعَ ٱلكـلامَ وهيبـةٌ تعـرونـا

رُحْمَاكَ إِنَّا قد تخلَّفنا بِلا

عُذْرٍ، تَرَكْنا ٱلفَرْضَ وٱلمَسْنُونا

فٱستغفرِ ٱلمَولىٰ لنا يا سيِّدي

وٱطْوِ ٱلمسافَةَ بيننا وٱلبُونَا

أَعطاكَ رَبُّكَ رُتبةً لم يُعْطِها

عيسىٰ ولا موسىٰ ولا هارونا

أُنظُرْ بعينِ ٱلعَطفِ وٱرحَمْ ذُلَّنا

وٱقبلْ شفاعَةَ بِنْتِ وهبٍ فينا

يا ربِّ صلِّ علىٰ ٱلنَّبِيِّ وآلِهِ

مـا قـامَ حـادٍ أَو تَـلاَ تَـالِينـا

وبحقِّهِ يا ربِّ حقِّق سُؤْلَنا

وٱغفِر لنا ولِمَنْ يقولُ آمينا

* * *